

الأغاني

(إذا المرء لم يُحِبِّكَ إلا تَكْرُّهاً ... بدا لك من أخلاقه ما يغالب) .

(فَلَلانأي خير من مُقامٍ على أذى ... ولا خيرَ فيما يستقل المعاتب) .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبيداً بن محمد قال حدثنا ابن النطاح قال ذكر الحرمازي عن رجل من بني الديل قال كانت لأبي الأسود الدؤلي امرأة من بني قشير وامرأة من عبد القيس فأسن وضعف عما يطيقه الشباب من أمر النساء فأما القشيرية فكانت أقدمهما عنده وأسْنهما فكانت موافقة له صابرة عليه وهي أم عوف القشيرية التي يقول فيها .

(أبقى القلب إلا أم عوف وحبها ... عجوزاً ومن يحب عجوزاً يفنّ) .

(كسّحّق يمانٍ قد تقادم عهده ... ورُقعته ما شئت في العين واليد) .

وأما الأخرى التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دغمي وكانت أشبهما وأجملهما فالتوت عليه لما أسن وتكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الأسود .

(تعاتبني عِرسِي على أن أطيعها ... لقد كذبتْها نفسُها ما تمذّرت) .

(وطنت بأني كلُّ ما رضيتُ به ... رضيتُ به يا جهلها كيف ظنت) .

(وصاحبتُها ما لو صحبتُ بمثله ... على ذعرها أُرْوِية لأطمأنت) .